الحلقة (١٦)

توقفنا في الحلقة السابقة على الحديث عن استخدام علامات الترقيم، وهي علامات اصطلح عليها الباحثون، ولكل حضارة علاماتها، فكان في الحضارة الإسلامية مجموعة من علامات الترقيم يستخدمها الباحثون، لذلك نجد في المخطوطات إشارات معينة كخط فوق الكلمة، كحرفي (ا.هـ) ونحوها من المصطلحات التي هي بمثابة علامات ترقيم كان يأخذ بها المسلمون في الماضي.

الحضارة الحديثة استحدثت علامات ترقيم جديدة تعين على فهم النصوص، لأن لها دلالات معينة مرتبطة بالسياق الذي توضع فيه.

فمثلاً **النقطة (.) وهي عادة توضع في نهاية الكلام، عندما ينتهي السطر وينتهي الكلام ويبدأ كلاماً جديداً لا يوجد بينه وبين الكلام السابق ارتباطاً تاماً لا يعني أنه لا يوجد ترابط، ففرق بين الارتباط وبين التراتب، فما سيأتي هو مترتب على ما قبله، لكن نبدؤه من أول السطر، وما كان انتهي المعنى عنده فنضع النقطة، وكذلك توضع بعد الجملة التي فيها المنادى** مثل يا فلان ادخل البيت. نقطة وهكذا.

النقطتان فوق بعض(:) وهي تكون بعد لفظ القول، مثل: قال تعالى وتضع نقطتين (:)، وهكذا، يقول الشاعر ونقطتين (:) وهكذا، **بين الشيء وأقسامه**، حينما تريد أن تقسم شيئا معينا تقول ينقسم هذا الشيء إلى عشرة أقسام ثم تضع النقطتين (:)، أيضاً **بعد كلمة مثل**، لما تذكر مثل كذا تضع النقطتين (:) لأنك ستبين ما بعده.

من علامات الترقيم **الفاصلة (،)** وهي أشبه بالواو ولكنها مقلوبة وتوضع في عدة مواضع منها:

١.**بعد المنادى** مثل يا فلان (،) لأنك ستكمل الكلام، زيد ادخل البيت، يا طالب افهم الدرس، فتضع الفاصلة ثم تكمل البقية ثم تضع النقطة.

٢.**بين الجملتين المترابطتين في الإعراب أو في المعنى**، فتضع بينهما فاصلة لأنهما مرتبطتان.

٣.**بين الشرط والجزاء**، توضع هذه الفاصلة لأن الجزاء مرتبط بالشرط، فهذه تفصل بين الجملتين، ويدل على أنهما مرتبطتين.

هناك فاصلة وتحتها نقطة وتسمى **الفاصلة المنقوطة (؛) وتأتي تسبق التعليل أو السبب** مثل: صام فلان هذا اليوم؛ لأن عليه قضاء، **فتكون هذه الفاصلة قبل التعليل، أو تفسير إذا كان هناك تفسير لشيء أو جملة تفسيرية لما قبلها فنضع الفاصلة المنقوطة، الجملتين المرتبطتين بالمعنى دون الإعراب.**

من علامات الترقيم **علامة الاستفهام (؟)** تأتي **بعد السؤال**، صيغة استفهام استنكاري، أو توبيخ، أو تقريري، وأياً كان نوع الاستفهام تكون بعده هذه العلامة.

علامة الانفعال أو التعجب (!) وهي أشبه بالألف تحتها نقطة: **في حال السرور وعندما يعبر عن الحزن لشيء معين حدث، وفي حال الإعجاب بشيء، في حال الاستغاثة، وفي حال الدعاء.**
الشرطة (–) هي أفقية هكذا واحدة، تكون في: **أول السطر حينما يريد الإنسان أن يعد أشياء يضع شرطة في البداية، فقد لا يحتاج إلى ترقيم فيضع هذه الشرطات، كذلك بين العدد والمعدود** مثل: **أولاً أو (–).**
الشرطتان اللتان تكونان متجاورتان لكن بينهما جملة اعتراضية(– –) مثل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وجملة الترحم وجملة الترضي على الصحابة، الجملة الاعتراضية.
هناك علامتان يسمونها الشولتان وتسمى **علامة التنصيص ("")** وهما القوسان الصغيران متجاوران هذه تسمى علامة التنصيص، **وهي تكون عادة إذا نقل الإنسان نصاً لمؤلف أو كاتب أو نحوه** يضعه بين علامتي تنصيص، **ما عدا نص الحديث ونص القرآن فلهما أقواس أخرى**، فمنها أقواس مزهرة كانت، **والتي في وسطها أشبه بالنجمة ﴿ ﴾ وهي عادة تستخدم للقرآن الكريم**، والأقواس الهلالية ( ) **هذه تستعمل للأحاديث، وقد توضع للأسماء الأجنبية بينها، وقد توضع للمصطلحات ونحو ذلك.**
القوسان المركنان [] التي تأتي بشكل ركني، **هذان يوضعان حينما يضيف الإنسان إضافة في البحث، ليدل بهما أن ما بين هذه القوسين هو من إضافته وليس من كلام المؤلف الذي نقل منه.**
نقاط الحذف ثلاث نقاط أفقية (...) لما يضع ثلاث نقط أفقية يدل على أن الباحث حذف شيئاً من الكلام.
<u>**أمور يحسن التنبيه عليها:**</u> مثل بعض الأشياء التي تحتاج إلى إيضاح، **فلابد من وضع الشكل** [أي الحركات]، **لا يطالب الباحث أن يشكل بحثه كله، إنما يشكل على ما كان مظنة الاستشكال**، مثلاً: في حالة البناء للمجهول، (يُكْتَبُ) لابد أن يضع عليها التشكيل حتى تفترق عن (يَكْتُبْ) و(يُكْتَب) لابد أن يضع الشكل حتى يتضح أن هذا مبني للمجهول.
الكلمات التي تتشابه في اللفظ وتختلف في المعنى يعني (حمْد) (حمَد) هنا كلمتان مثل بعض لكنهما لا نعرف ما المراد بهما، إما بالشكل وإما بالسياق، الكلمة موجودة في سياق معين يجعلك تفهم كيف تنطق، وإن لم تكن في سياق مفردة لابد أن تكون مشكولة وإلا لما عرف ماذا يراد بها، وأيضا يعني بعض الكلمات من هذا القبيل مثل (الكتاب) و(الكتّاب) متشابهتان.
وبعض الحالات التي يقدم فيها المفعول على الفاعل {إنما يخشى الله من عباده العلماءُ} مع أمر مهم وهو أن هذا الشكل فقط في الأشياء التي قد توهم أو توجد لبساً لدى القارئ، لكن لا يضع الباحث شكلا لبحثه كله إلا ما دعت له الحاجة، وأيضا التشكيل يكون عادة للحروف التي يرد فيها الإشكال، فهي التي يضع فيها.
<u>**بالنسبة للحواشي التي تكون في أسفل الصفحات**</u>

الحاشية للباحثين طرق في استخدام الحواشي من الطرق

أولاً: أن البعض قد يضع الحواشي آخر البحث، ولا يكتب في أثناء البحث أي حاشية، وإنما يضع الأرقام عند المكان في أثناء البحث، ويستمر في الترقيم المتسلسل إلى آخر البحث، ويضع الحاشية في نهاية بحثه.

الناحية الثانية: أن بعض الناس يضعها في آخر الفصل أو آخر كل مبحث مع التزام طريقة الترقيم المتسلسل أو الترقيم المتسلسل لكل فصل أو لكل مبحث على حدة.

الطريقة الأخرى: التي هي ما يجري عليه معظم الباحثين وهو أن يضع الحاشية في أسفل كل صفحة، معنى الإحالات التي وردت في أعلى الصفحة يراها القارئ في أسفل الصفحة مبينة ما المراد، أو على أي شيء أحال في هذه الصفحة أو في بحثه هذا.

هذا بالنسبة لطريقة الحواشي، إما أن تكون في نهاية الكتاب، وإما أن تكون في نهاية الفصل أو المبحث، وإما تكون في آخر الصفحات أول بأول.

ثانياً: بالنسبة للحاشية ما هي وظيفتها؟ الحاشية لها وظيفة معينة تخدم النص الأصلي في البحث من حيث:

أولا: التوثيق معنى بيان مصادر هذا النص الأصلي.

وطريقة التوثيق: النقل إما أن يكون نصا، وإما مع التصرف، فإن كان النقل بالنص فتكون الإحالة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء إن وجد والصفحة، وبعض الباحثين يرى أن بعض مناهج البحث ترى أنه يجب أن يذكر المعلومة كاملة حينما يرد المرجع لأول مرة، بمعنى أنه يذكر مكان النشر وتاريخ النشر والطبعة والتحقيق ونحو ذلك، يذكر كل المعلومات إذا كانت أول مرة، والبعض يقول لا بل يُكتفي فقط باسم الكتاب والمؤلف والجزء واسم الصفحة، هذه الطريقة الإحالة.

ثانياً: بيان مواضع الآيات.

ثالثاً: تخريج الأحاديث، **والتخريج يتضمن أمرين**:

الأول: بيان من خرجه من أصحاب المسانيد والصحاح والسنن، والحكم على الحديث درجة الحديث.

ثم غير التخريج **رابعاً**: بيان التعريف بالأعلام غير المشهورين أي تراجم الأعلام، كذلك التعريف بالكلمات الغريبة في البحث بالأماكن والعلامات والمصطلحات وما يحتاج إلى شرح كشرح غامض الكلمات فيكون شرحها في الحاشية.

وهكذا فالحاشية لها عدة وظائف يمكن أن تخدم من خلالها النص.

مما ينبغي وضع الفاصل بين الحاشية والأصل، وتكون الحاشية بخط أدق من المكتوب في الأصل، وأن لا يثقل الحواشي كثيرا، بعض الباحثين نجد أنه يكتب تراجم موسعة جدا يكتب كل مصطلحات

العلم، فإذا كنت تكتب لعلماء مثلك في الفن فيجب أن لا تتكلم في المصطلحات بهذا التوسع، إن كان هناك كلمة غامضة أو مصطلح له صله قوية بالموضوع، أما المصطلح العارض فلا يقف الإنسان عنده، لكن قد يكون بعض المصطلحات له صله قوية في البحث.

فإذن من الأشياء التي يهتم فيها الإيضاح إذا كان هناك شيء مجمل أو يحتاج إلى شرح يوضحه، لأن الشرح في الأصل يؤدي إلى قطع التسلسل الذهني وإلى إقحام شيء هامشي وليس أصليا في البحث، ولذا كان الإيضاح والشرح يكون في الحاشية.

قد يستخدمها أيضا للإحالة، فمثلاً الباحث يخرج حديث ثم يحتاج للاستشهاد بالحديث في موضع آخر، فهل يحتاج إلى إعادة تخريج الحديث؟ الأصل أن يقول: انظر سبق تخريج الحديث صفحة كذا من البحث، فيحيل على هذا التخريج ويكفي ذلك.

كذلك قد يكون مصطلحا أو علما أو أن يكون هذا الموضع له صلة بموضع آخر من البحث فيقول: انظر صفحة كذا أو الموضع الفلاني.

هذا أهم ما يمكن أن نشير إليه مما يجب على الباحث أن يراعيه في كتابة بحثه، سواءً من ناحية الأخلاقيات، أو من ناحية الأسلوبية، أو من الناحية الفنية أو من الناحية المنهجية.

ننتقل إلى نقطة أخرى وهي **ما استجد بالنسبة للحاسب والاستفادة منه** في البحث، هذا أمر مهم قد أشرت في مسألة البطاقات الإلكترونية فذكرت أن **البطاقات ثلاثة أنواع:**

بطاقة الملف والبطاقة الورقية والبطاقة الالكترونية أو المجلد الإلكترونية هذا في الحقيقة عن طريق الحاسب يعني فتح آفاق أمام الباحثين، بحيث يستطيع الباحث أن يكتب بحثه على الجهاز مباشرة ويحول هذه المسودة إلى تبييض، يعني لا يحتاج أن يكتب المسودة ثم يرميها ويكتب المبيضة، يكتب مباشرة فيطور عمله شيئا فشيئا إلى أن يكتمل بصورته النهائية، فيبدأ بكتابة الهيكل، ويطور هذا الشيء، وينقل من النصوص التي يريدها، من المجلدات التي جمعها أثناء بحثه، هنا أحد المتخصصين في هذا المجال يذكر **إيجابيات للحاسب الآلي** قال منها:

١.**القدرة العالية على تخزين كم هائل من النصوص والصور والأشكال** في مجال جمع المادة العلمية تجمع الكم الكبير في الحيز الصغير، في حين أنك لو كنت تجمع ورقيا ربما احتجت إلى ملفات كثيرة وإلى أدراج عديدة تحوز هذه البطاقات الورقية التي تجمعها، في حين أن الحاسب يحفظها لك في جهاز صغير تحمله في جيبك.

٢.كذلك قال **المجال الثاني القدرة الفائقة على تحرير النصوص وكتابتها وتنسيقها وكتابة هوامشها دون الحاجة لمسح النص أو إعادة كتابته مرة أخرى، كما يسهل إضافة نص جديد له**، هذا الجانب مهم جداً، لأن الكاتب باليد يستغرق وقتا، ولو أخطأ ولو في جزئية يحتاج إلى طمس ثم إعادة كتابة أو تمزيق الورقة وإعادة كتابتها، أما في الحاسب من السهولة أن يمسح ويحذف وأن يضيف وأن يزيد،

حتى يخرج كتابته في أجمل صورة وأبهاها دون أن يخسر وقتا طويلا في ذلك.

٣.قال أيضا هذه أشرت إليها **عدم الحاجة إلى ملفات ودواليب** فهنا **توفير مبالغ مالية وتوفير جهد وتوفير مكان كذلك الحيز** قد تكون عشر ملفات وعشرين ملف ألف بطاقة فتحتاج إلى حيز لتحفظها في الغرفة فتضيق عليك في مكتبتك.

٤.كذلك القدرة على تحرير الفصول، قلت أنك لن تحتاج أن تكتب مسودة ثم تلغيها فتكون مثل الناحت الذي ينحت رسما معينا من الصخر يعدل فيه ويعدل، أو مثل ذلك الرسام الذي يرسم حتى يفرغ منه، فأمامك هذا الشيء لا يحتاج إلى تمزيق أو غيره.

٥. أيضا القدرة على التدقيق الإملائي والتصحيح اللغوي والترتيب الأبجدي تلقائيا وعمل الفهارس بالمحتويات والأشكال والأعلام والأماكن وغيرها كان الباحثون يعانون منه كثيرا الفهرسة، الآن هناك برامج تفهرس لك مباشرة وتخرج لك ما شئت من هذه الفهارس، فهذا أيضا جهد كبير جدا يوفره الباحثون عن طريق الحاسب.

٦. القدرة على التخزين وإدخال هذه الصور ضمن بحثك يسهل عليك هذا.

٧. أيضا القدرة على استلام البيانات عن طريق البريد الالكتروني أو من خلال إنزال المعلومات من الإنترنت فالآن بسهولة تنزل الكتاب بكامله وتأخذ ما تريد من هذا الكتاب، وتوفر وقت الرجوع للمكتبات، فعن طريق مواقع المكتبات وأنت جالس في بيتك ستزور المكتبات كمركز الملك فيصل، مكتبة جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الإمام، مكتبة الملك عبد العزيز، إلى آخره من مكتبات في داخل الرياض وخارجها بل وفي خارج المملكة تستطيع أن تدخل إلى قواعد المعلومات في أي مركز علمي في العالم وأنت في بيتك لا تحتاج إلى سفر أو الخروج من البيت والبحث والمعاناة.

٨. قراءة البحوث والكتب الالكترونية وتوفرها في شكل أقراص مدمجة تيسر وتقرب المعرفة، موسوعات متعددة في العلوم الإسلامية سواء في القرآن الكريم وعلومه أو في الفقه الإسلامي أو في أصول الفقه أو في الحديث والتخريج أو التاريخ وكافة العلوم ميسرة وموفرة على هذه الأقراص المدمجة، تأخذ القرص الواحد وتبحث فيه، مع سهولة البحث والوصول إلى المعلومة بيسر وسهولة بدل أن كنت تبحث في الفهرس العام وتقلب فيه ثم تبحث في المعلومة هل هي ملائمة أو غير ملائمة أصبحت تدخل الكلمة في المعلومة التي تريدها وبسهولة تخرج لك الذي تريد.

٩.كذلك تبادل الاستبانات لمن بحوثهم تتطلب الاستبانات.

١٠.القدرة على المسائل الحسابية هذا لمن لديه هذه الجوانب.

تلك بعض الإيجابيات التي للحاسب الآلي، والتي من خلالها يمكن للباحثين الآن أن يستفيدوا من هذه الأمور التي يسرت ووفرت للباحث الجهد والمال وهذا من فضل الله عز وجل.